الانتدابية التي تضمنها منطق بول أو السيطرة على الأرض في امبريالية ليسكا .

وأحد المفاتيح توفره كتابات زبغنيو بريجنسكي في خلال فترة التقييم نفسها ، حيث تزاملت مع الحملة الرئاسية التي عمل فيها بريجنسكي كمستشار رئيسي لشؤون السياسة الخارجية . وفي خلال الفترة اياها ، كان بريجنسكي يساعد في اقامة اللجنة الثلاثية التي يمولها دافيد روكفلر لتنسيق السياسات بين الولايات المتحدة « والقوى الوسطى » لأوروبا الغربية واليابان .

وتحتوي المقالات التي كتبها بريجنسكي في خلال إدارة نيكسون ، عبارات تردد ببغائيا تقريبا بعض مصطلحات ليسكا عن « الستراتيجية العظمى » لكنها تنبذ اصالة مفهوم التقرير الذاتي في الفكر السياسي الأميركي ، كما وتكرر انتقادات مماثلة لتعاطي كسنجر مع تسوية الشرق الأوسط . وفي مقالته لعام ١٩٦٨ عن « السلم والقوة » والتي نشرت في « انكونتر » استرجع بريجنسكي مخاطر قوتين كبريين تسعيان وراء استراتيجيات كونية تصارعية في العالم الثالث غير المستقر ، فـ « القوة العظمى المتدفقة (أو المتحركة) يجب أن تتحرك نحو اكتساب حقوق الأولوية ومجال التدخل » بعد ذلك استشهد بريجنسكي بمثال الحكومة الفرنسية التي تنازلت عن مطالبها في فاشوده أمام الضغوط البريطانية . وفي كتابه لعام ١٩٧٠ « بين عصرين » لاحظ أن فاشوده لم تفسد الوفاق الأوروبي الصاعد وداقع عن كونسورتيوم القوة المتعددة هذا والصالح لـ « الأمم المتقدمة » في يومنا :

« فالحركة باتجاه مثل هذه المجموعة ستتطلب في كل الحالات طورين عريضين ومتجاوزين ، الأول منهما يتصل بصناعة روابط للمجموعة تربط بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان كما وبين بلدان متقدمة أخرى (مثلا ، استراليا واسرائيل والمكسيك) . أما الطور الثاني فيتضمن توسيع هذه الروابط إلى الأقطار الشيوعية الأكثر تقدما (بريجنسكي ١٩٧٠ ص ٢٩٦ ــ ٢٩٧) .

لا وجود لأواليات محددة سوى تعديلات التسعيرة الجمركية « والعون غير السياسي » يقترحهما (بريجنسكي) لتحسين وضع العالم الثالث . والستراتيجية يمكن بالتالي أن تنبع من متطلبات ميدان « القوة العظمى » وسوف تتطلب إقناع « النخب الطامحة في الأمم النامية » بتبني القيم « الواقعية » المرتكزة على تطورات حقيقية لا على أصداء تطورات غارقة في « التعميمات التجريدية » (المرجع السابق ص ٢٨١) . وقد أكد بريجنسكي في مقابلة أجريت معه في ١٩٧٨ على عنصر القوة في مثله عن فاشوده : « نعم ، إذا كان حيويا بشكل كاف .. فنعم . علينا أن نحاول الدخول إلى هناك أولا . أو أننا ندخل ، ثانيا ونصبح الأول » (١٩٧٨) .

وبريجنسكي ، في ملاحظته للمحاور المتعددة في الصراع الحاضر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وميدان الشمال ــ الجنوب الاكثر جده ، والقضايا العنصرية ، والقومية ، خرج باستنتاجاته من الزاوية الأضيق لمصالح الامبراطورية الأميركية في السيطرة . « انه أكثر تهديدا بكثير لكرامتنا ولدورنا في العالم . لا طريقة إلى معرفة أين نقف حين نبدأ بالانحدار » . بعد ذلك أضاف بريجنسكي مفهوم « المهمة » التي عقلنت المثل